

صورة المجتمع الجزائري في الدراما التلفزيونية المعاصرة: بين الواقع والجدل

- دراسة سيميولوجية لعينة من مسلسل الدامة - 2023-

**THE IMAGE OF ALGERIAN SOCIETY IN MODERN TELEVISION DRAMA:
BETWEEN REALITY AND CONTROVERSY- A SEMIOLOGICAL STUDY OF A
SAMPLE FROM THE AL-DAMA SERIES 2023-**

أميرة عطاء الله^{1*}، شهرزاد أحمد يحي²

¹ جامعة قسنطينة 3 صالح بونيدر (الجزائر)، Amira.attalah@univ-constantine3.dz

² جامعة قسنطينة 3 صالح بونيدر (الجزائر)، chahrazad.ahmed-yahia@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2024/03/30

تاريخ القبول: 2024/03/18

تاريخ الإرسال: 2023/06/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المجتمع الجزائري التي تم تقديمها في الدراما التلفزيونية الجزائرية، بعد أن اتجه إنتاج وسائل الإعلام للمسلسلات التلفزيونية إلى تناول الدراما المعاصرة، التي تعتبر من أحد أهم الأدوات التي تعمل على محاكاة الواقع وتصوير قيمه وتكريس السلوكيات التي تعمل على تصليح المجتمع وترقيته من خلال طرح ومعالجة مشاكله بطريقة فنية، وقد اعتمدت الدراسة على جانب نظري تطرقنا فيه إلى واقعية التصور الدرامي المعاصر وعلاقته بالمظاهر الحياتية الاجتماعية في الجزائر ومختلف مشاكلها، وانتهت بجانب تطبيقي من خلال تحليل سيميولوجي لعينة قصدية من مشاهد لحلقات المسلسل الدرامي الجزائري الدامة، أين توصلت النتائج إلى أن المسلسل حرص على تقديم صورة سلبية عن المجتمع الجزائري بقيم غير أخلاقية يغلب عليها طابع المبالغة وذلك بالاستعانة بمجموعة من النماذج التمثيلية.

الكلمات المفتاحية: صورة المجتمع; الدراما التلفزيونية; المجتمع الجزائري; القيم الاجتماعية.

ABSTRACT :

This study aims to reveal the image of Algerian society that was presented in the Algerian TV drama, After the media production of TV series tended to the style of modern drama, Which is considered one of the most important tools that simulate reality, depict its values, and perpetuate behaviors that work to reform and upgrade society by presenting and addressing its problems in an artistic manner. The study relied on a theoretical aspect in which we touched on Realism of modern dramatic visualization and its relationship to the manifestations of social life in Algeria and its various problems, and It ended with the application through a semiological analysis of an intentional sample of scenes from the episodes of the Algerian drama series Al-Dama, Where the results concluded that the series was keen to present a negative image of Algerian society with immoral values that are dominated by exaggeration, using representative models.

Keywords: society image; TV drama ; Algerian society ; social values.

1. مقدمة:

يعتبر التلفزيون أكثر الوسائل استقطابا للجماهير بمختلف فئاته، نظرا لمكانته المرموقة وما يقدمه من مخرجات إعلامية متنوعة مثل البرامج التلفزيونية كالمسلسلات الدرامية، هذه الأخيرة التي تعتبر من أبرز الفنون الأدبية العريقة التي بدأ الإنسان في ممارستها منذ أزل بعيد، والتي انتقلت إلى عالم التلفزيون كونه يعد من وسائل الإعلام الساخنة والتي تتلاءم مع المضمون الدرامي.

لقد صنعت الجزائر كغيرها من البلدان دراما تحاكي الواقع المعيشي في الجزائر، حيث كان للثورة التحريرية الجزائرية الأثر البالغ في ظهور السينما الجزائرية، فقد عرفت مرحلة الستينيات أول ظهور للدراما التاريخية في الجزائر والتي جاءت لتجسد الأحداث الثورية التي عاشتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، ومنذ ذلك الحين شهدت الدراما الجزائرية بمختلف أشكالها انتعاش كبير داخل السينما الجزائرية حيث أصبحت أداة إعلامية تعبر عن مختلف الأحداث الجارية في البلاد وتعالج مواضيع اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية.

كما أصبحت المسلسلات الدرامية المعاصرة تشهد إقبالا واسعا من طرف الجماهير خصوصا في شهر رمضان، حيث تكون المنافسة بين مخرجي هذه المسلسلات بغية جذب أكبر عدد من المشاهدين، لذلك أصبح العديد من الباحثين والعاملين في المجال الإعلامي يطلقون عليها مصطلح الدراما الرمضانية، وتعتبر هذه المسلسلات أداة إعلامية لطرح ومعالجة مختلف القضايا التي تحاكي الحياة اليومية في مختلف البيئات الاجتماعية كما أصبحت تحاول مواكبة مختلف التغييرات التي تحدث في ذلك المجتمع.

ويولي الباحثين أهمية كبيرة في تحليل هذه المسلسلات الدرامية نظرا لقدرتها على تغيير السلوك واتجاهات الجمهور المشاهد بمختلف فئاته من خلال رسائلها التعبيرية والفنية والجمالية، والتي تعبر عن القيم الاجتماعية لتلك البيئة سواء كانت إيجابية أو سلبية، حيث تعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية التي من خلالها يمكن بناء تصور عام عن ذلك الكيان الاجتماعي والتي تترجم من خلال ما يقدمه المسلسل من مخرجات رمزية تحمل في طياتها دلالات ظاهرة وأخرى ضمنية، تهدف إلى تعزيز تلك القيم أو تعديلها أو تغييرها أو حذفها وربما تشويهها.

وتعد القيم الاجتماعية أحد الأركان الأساسية لأي مجتمع فهي تعبر عن ثقافته السائدة و سلوكه الجماعي، حيث أصبحت المسلسلات الدرامية مؤخرا تلعب دورا كبيرا في إبراز هذا النوع من القيم خاصة وأنها تحاول أن تحاكي الواقع وتتطرق إلى قصص من الأحياء الشعبية التي تصور هموم الشباب وتلامس جراح المجتمع المسكوت عنها، فمنها من يوفق في إعطاء صورة تمثل الواقع المعاش بكل ما يحمله من قيم إيجابية وسلبية، ومنها من يحاول تغليط وتشويه هذه الصورة من خلال تركيزه على قيم دون الأخرى، لأنه من غير الممكن أن نحصر و نأطر مجتمع معين بنسق قيمي واحد خاصة وأن المجتمعات تتعدد فيها النظم القيمية، وهذا ما يستدعي قراءة سيميائية للمضامين الثقافية والاجتماعية التي تحملها الدراما التلفزيونية الجزائرية.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتتعمق في مضمون المسلسل الدرامي "الدامة" والذي تم عرضه في رمضان 2023 و لقي رواج وجدل كبير في الوسط الاجتماعي بين مؤيد ومعارض، لذلك نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تحليل واستكشاف أبعاد هذا المسلسل ودلالاته، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

■ ما صورة المجتمع الجزائري في المسلسل الدرامي الدامة؟

وقد اندرج ضمن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية تمثلت في:

- ما تجليات المظاهر الاجتماعية والسلوكية للمجتمع الجزائري في المسلسل الدرامي الدامة؟
- ما دلالة المعاني المتضمنة في حلقات مسلسل الدامة عن المجتمع الجزائري؟
- ما الأفكار والقيم الجدلية التي يروج لها مسلسل الدامة عن المجتمع الجزائري؟

1.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الصورة التي يقدمها في جدة الإعلام من خلال المسلسلات الدرامية عن المجتمع الجزائري والقيم السائدة فيه، خاصة وأن مخرجاته يشاهدها الملايين من الجمهور داخل الوطن وخارجه، وهذا ما يعطي انطباع تصوري عن هذا المجتمع بمختلف فئاته والقيم السائدة فيه سواء كانت إيجابية أو سلبية، إضافة إلى ذلك قدرة هذه المسلسلات على التأثير على المشاهد من خلال بناء شخصيته وتوجيه سلوكه سواء تعزيره أو تغييره أو غرس سلوكيات معينة، خاصة وأنها تقوم بذلك من خلال محاكاتها للواقع المعاش بطريقة فنية وتمثيلية، إضافة إلى أهمية المسلسل الدرامي الدامة الذي لقي رواج وجدلا واسعا داخل المنظومة الاجتماعية والإعلامية بين مؤيد ومعارض، إضافة إلى أنه عرف أعلى نسبة مشاهدة في رمضان 2023 مقارنة بباقي البرامج المقدمة، وهذا راجع لما قدمه من مخرجات أعطت انطباع خاص عن المجتمع الجزائري، وسلطت لأول مرة الضوء على مواضيع اجتماعية مسكوت عنها.

2.1. أهداف الدراسة: تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن المظاهر الاجتماعية والسلوكية التي صورها المسلسل الدرامي الدامة عن المجتمع الجزائري.
- البحث في دلالات المعاني في الحلقات المختارة من المسلسل الدرامي الدامة عن المجتمع الجزائري.
- الكشف عن نوع القيم التي حملها هذا المسلسل الدرامي عن المجتمع الجزائري.

3.1. تحديد المصطلحات:

- الصورة الذهنية: لغة: تشير إلى "أنها كل ما يصور...فصورة الشيء هي خياله في الذهن والعقل"، وجاء في معجم المصطلحات الإعلامية أن هذا المصطلح تقابله في اللغة العربية ثلاثة ألفاظ: فكرة ذهنية، صورة، انطباع، وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن الإنسان أي فكرته التي كونها عنه وصورته التي رسمها له في

ذهنه أي انطباعه عنه¹، اصطلاحاً: يشير كينث بولندج في تعريفه للصورة الذهنية إلى أنها تتكون من "تفاعل معرفة الإنسان بالعوامل الخاصة بالمكان الذي يعيش فيه الفرد وموقعه من العالم الخارجي، الزمان والمعلومات التاريخية للحضارة الإنسانية، والعلاقات الشخصية وروابط الأسرة والأصدقاء، إلى جانب الأفعال المرتبطة بعالم الطبيعة والخبرات المكتسبة حيالها، والأحاسيس والمشاعر والانفعالات، فهي عملية إدراكية للآخر سواء كان فرداً أو جماعة أو مؤسسة أو دولة... تستمد جذورها من تراكمات الماضي وتأثيرات الحاضر، وفق المؤثرات النفسية، والسياق الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري والإعلامي الذي تنسج فيه، وترجم إلى مواقف واتجاهات سواء كانت إيجابية أو سلبية، مؤيدة أو معارضة، على حسب تأثير تلك العوامل على الفرد أو الجماعة².

- الدراما التلفزيونية: هي فن التواصل مع الآخر من خلال تقديم واقع للحياة والمجتمع بصورة فنية ودرامية يكون فيها الصراع متعدد الجوانب، وتكون الشخصيات متفرعة كل له حياته الخاصة وعالمه وأحداثه، كل هذا من خلال حلقات تمتد في الزمان والمكان³.

- القيم: لغة: تعددت تعريفات القيم في اللغة، وإن كان جميعها يشير إلى الثبات والدوام والاستمرار، وإعطاء الشيء قيمته وثنائه وحقه، أي الأمر المستقيم الذي لا زيف فيه، لذا كانت القيم مما يتمسك به⁴.

اصطلاحاً: تعرف القيم عند علم الاجتماع أنها صفة الشيء تجعله ذات أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري، كما تعرف أنها تنظيمات وأحكام عقلية انفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني التي توجه رغبتنا واتجاهاتنا نحوها، فالقيمة غالباً ما تعرف الامتياز والتفضيل المرابط بالأشخاص والمعاني⁵، وتعرف أيضاً أنها صفات ومعاني قد تكون فكرية أو سلوكية، وهي ذاتية وثابتة ومطلقة، لا تتغير باختلاف من يصدر الحكم عليها⁶.

- القيم الاجتماعية: وهي المقاييس الأخلاقية، اجتماعية يقررها المجتمع وفقاً لاحتياجاته وأهدافه في الحياة. ليعرفها بارسونز⁷ على أنها: "عنصر في نسق رمزي مشترك تعد كمييار للاختيار Parsons" لتشكل بذلك التزام دقيق وعميق من شأنه التأثير في الاختيار⁷.

4.1. منهج الدراسة:

عملاً بالمرتكزات العلمية والمنهجية، فقد ارتأينا الاستناد على المنهج السيميولوجي الذي يعتبر من أهم المناهج النقدية والذي يهتم برصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب والتحليل والتأويل بهدف البحث عن آليات إنتاج المعنى واستكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها هذه الأنشطة بالاستعانة بمقاربة رولان بارت، حيث سنحاول من خلال هذه المقاربة استخراج واستنطاق مختلف العلامات الألسنية، الأيقونية وكذا المدونة الشكلية واللونية الموظفة في عينة الدراسة من المشاهد المنتقاة لمسلسل الدامة ومعرفة وظيفتها ودلالاتها وهذا لاستكشاف الكيفية التي تصور بها هذه الدراما التلفزيونية المجتمع الجزائري والأفكار التي تروج لها عنه.

أدوات الدراسة الوصفية: وهي تتمثل في التقطيع التقني ومرحلي التعيين والتضمين والاستشهادية: المتمثلة في البطاقة التقنية وقصة المسلسل و الفوتوغرام.

5.1. مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع الدراسة: ويمثل جميع المسلسلات التلفزيونية الحديثة ذات التوجه الدرامي، والتي عرضت على شاشة التلفزيون الجزائري عبر القنوات العمومية أو الخاصة.

عينة الدراسة: اعتمدت الباحثتان على العينة العمدية أو القصصية، وقد تم ذلك على مرحلتين:

- المرحلة الأولى انتقاء الدراما التلفزيونية من العديد من الأعمال التي تتواجد على الساحة الإعلامية والفنية وقمنا على اثر ذلك باختيار مسلسل الدامة لسنة 2023 من بينها وهذا للأسباب التالية:
 - المسلسل عرض على قناة المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري والتي توجه برامجها للمجتمع الجزائري.
 - يعتبر من أنجح المسلسلات الدرامية الرمضانية في الجزائر لسنة 2023 حيث بلغت نسبة مشاهدة الحلقة الأولى فقط بـ 11 مليون على موقع اليوتيوب⁸.
 - إنتاج مثير للجدل والنقاش في وسط الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي⁹.
 - قصة وأحداث المسلسل تخدم موضوع الدراسة وأهدافها
- المرحلة الثانية: اختيار عينة قصصية من 12 مشهدا من عدة حلقات من إجمالي 25 حلقة وذلك نظرا للمدة الزمنية للحلقة الواحدة التي بلغ أقصاها 47 دقيقة مع التركيز على المشاهد التي تتضمن معاني ودلالات الكافية للإجابة عن أسئلة الدراسة كالاتي:
 - الحلقة 2: مشهد 01: لعب الدامة
 - الحلقة 3: مشهد 02: السوق والتحرش
 - الحلقة 4: مشهد 03: العنف والتنمر المدرسي
 - الحلقة 5: مشهد 04: استغلال الأطفال لبيع المخدرات، مشهد 05: حرب العصابات في الأحياء
 - الحلقة 6: مشهد 06: المخدرات وخيانة الثقة
 - الحلقة 14: مشهد 07: من أين لك هذا؟، مشهد 08: انعدام الأمن والسلامة في الحي
 - الحلقة 15: مشهد 09: رجوع الفتاة ليلا
 - الحلقة 25: المشهد 10: الغدر، مشهد 11: بناء العلاقات على أساس المصالح، مشهد 12: الخيانة.

2. الإطار التطبيقي للدراسة:

1.2 بطاقة تقنية عن مسلسل التلفزيوني الجزائري "الدامة":

العنوان	الدامة ، النوع : دراما اجتماعية
السيناريو	سارة برتيمية
الممثلون	بيونة، بوعلام بناني، مصطفى لعربي، ريم تكوشت، عايدة عباسية، حسان بن ززاري، عبد الكريم دراجي، رضوان مرابط، مراد خان، وعدد من الممثلين الجزائريين.
المخرج	يحي مزاحم
مساعد المخرج	حرقوس صفيان
مهندس الديكور	جمعي نعيمة
مدير التصوير	لحمر محمد
مهندس الصوت	بلعزوقي محمد رضا
الموسيقى	جوادي محمد زين الدين
مدير الإنتاج	بلالي شريف ياسين، بشهرة سيد علي
عدد الحلقات	25

الجدول 1. يمثل بطاقة تقنية عن مسلسل الدامة

2.2 قصة المسلسل: تدور أحداث المسلسل حول ثلاث عائلات تقطن حي عتيق يدعى باب الواد في عاصمة الجزائر، والعلاقات الاجتماعية المتداخلة التي تربط وتسير شخصياتهم إلى جانب فاعلين ثانويين في القصة وهم :

- أول عائلة هي عائلة "ميزاري" تتكون من الأب الطيب والشريف "عبد الحق"، والأم حورية التي تمارس مهنة الخياطة و ولديها رؤوف وبلال، إلى أن تتغير أحوالها بعد وفاة زوجها ودخول ابنها المشاغب رؤوف سجن الأحداث، لتدخل بعدها عالم العصابات وتبني ثروة طائلة تدير بها معملا للخياطة.
- ثاني عائلة هي عائلة الكوردوني تتكون من الأم المقعدة في الفراش والابن "علام" تاجر ممنوعات أما الأصغر "رضا" بائع للمخدرات ومروج لها وهما يعرفان بكنية "ولاد الصيد" ويمارسان الفتوة على أهل الحي.
- ثالث عائلة هي عائلة صليحة تعمل كبائعة مصوغات في السوق وأخوها حمزة لاعب رياضي يلتقي حورية صديقة صليحة ويعمل معها كمحاسب، يسكنان مع ابنتي أخيهما المتوفي، نوال صانعة محتوى والأخرى هي رزيقة التي تدرس وتعمل في مصنع حورية وكلية تجمعهما علاقة عاطفية الأولى مع بلال والثانية مع رؤوف
- أما باقي الشخصيات الثانوية: فتمثل كل من زكية الفتاة المحجبة التي تباع المخدرات رفيقة "رضا" وصديقه كادير الذي يساعده، ثم "لينده" رفيقة "علام" التي تدير صفقات تجارة الممنوعات، وعمي "صالح" صاحب محل للبقالة، وعائلة "جويده" التي تتمتع بتجارة الممنوعات وبيع التحف الأثرية المهربة مع علام وابنتها إيناس صانعة محتوى وصديقة لنوال ابنة أخ صليحة، وباقي سكان الحي أغلبهم يعمل في سوق يسمى الدلالة لتحصيل قوت يومهم ببيع كل ما يمكن بيعه من أدوات ولوازم مستعملة إلى السلع الممنوعة.

3.2 التقطيع التقني للمشاهد المختارة الممثلة لعينة الدراسة:

شريط الصوت			شريط الصورة						
الضجيج	الموسيقى	الحوار	مضمونها	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	نوع اللقطة	زمن اللقطة	رقم اللقطة	المشهد
صوت تحريك قطع الدامة	/	عمي صالح:اليوم ثاني راح تخسر عبد الحق:اليوم نريح عمي صالح:راك غالط بصبح راني حابر فيك كي نشوفك نقول الحمد لله مازال كاين ناس ملاح مايحوسش يprofité مايكذبش مايétrafiqué ومايétriché	يظهر عمي صالح ذو الشعر الأبيض وهو يتحدث مع الأب الملتحي عبد الحق داخل محل تجاري وهما يلعبان لعبة الدامة وخلفهما المواد الغذائية المختلفة موضوعة في رفوف متوازنة	ثابتة	عادية	لقطة مقربة الى الخصر	20ثا	01	1
/	/	عمي صالح:راك غالط انا تاجر والتاجر لازم يلبس الباطل بالحق ،يخي السلعة،يعطي المعرفة،هذا الفرق ليجعلني مانيش ناس ملاح عبد الحق:ما كاش لي مايغلطش وربي غفوررحيم	يتبادل عمي صالح النقاش مع عبد الحق داخل محل المواد الغذائية	ثابتة	عادية	لقطة مقربة الى الصدر	24ثا	02	
صوت حديث المارة	/	عمي صالح:علاياك علاه انا ديما نريح في دامة عبد الحق:فارغ شغل نهار كامل مع الدامة عمي صالح:انا triché من قبيل انت كنت رابع عندك انا حركت حجرة بلا مافقت عبد الحق:غدوة نعاودو parti يا تلعب بالحجرة دير يدك مور ضهرك.	يخاطب عمي صالح عبد الحق وهو يمسك لعبة الدامة فوق طاولة المحل وخلفه المواد الغذائية بأشكال وأنواع مختلفة ولوازم المطبخ والتنظيف	Zoom in	عادية	لقطة قريبة امريكية	15ثا	03	
صوت حديث الناس	/	رضا:شوفي pyjama هادي طيح عليك فور assorti مع عينيك كي تلبسها تنامي لمنامات غير شاين. الفتاة:نحيلي خمس لاف وندي عليك زوز رضا:انتي من عنابة نموت على البريك نحيلك 15 الف دعيلي انا نحب دعاوي الخير،خلي النيمرو كاش ماتكون سلعة نعيظلك،سلعة مبيوعة ختي سامحيني	يتحدث رضا مع المشتري و أختها الصغيرة وهو في السوق بجانب صديقه كاديرو هو يرتدي سترة باللونين الأحمر والأسود وسلسلة من الفضة و من خلفه ملابس حمراء نسائية معلقة وكلمة cukur مع شعار بالأسود مكتوبة في الحائط،والناس تمر من جانهم وتتسوق من الباعة الآخرين،ثم تأتي رفيقته	ثابتة	جانبية	لقطة مقربة الى الخصر	26ثا	01	2
/	/	نوال:أم يقولو على يماك تخدم femme de ménage	يظهر الطفل رؤوف وهو مرتدي مئزر أزرق يتبادل النقاش مع زميلته نوال التي تظهر بمئزر أبيض وخلفهما مجموعة من التلاميذ يرتدين	ثابتة	جانبية	مقربة الى الصدر	2ثا	01	3

			مأزر كما يظهر باب المدرسة						
صوت الارتطام	/	رؤوف: انت كذابة انت	يظهر رؤوف وهو في حالة من الغضب يدفع زميلته نوال ويسقطها أرضا	متنقلة	جانبية	//	2ثا	02	
صراخ	/	رؤوف: علابالك كن نحكمك وحدك نقطعك	يظهر رؤوف وهو مستلق على الأرض في حالة غضب شديد وزملاءه يمسكونه ويمنعونه من الحركة	ثابتة	عادية	//	3ثا	03	
صراخ	موسيقى سريعة الإيقاع تدل على القلق	الزملاء: رؤوف...رؤوف...رؤوف... خلاااص.....قتلتو....	يظهر رؤوف وهو في حالة غضب شديد يمسك رأس زميله ويلطمه بقوة على الأرض عدة مرات متتالية	متنقلة	عادية	//	5ثا	04	
صوت حديث المارة وزمير السيارة	/	بلال: أزيقلو... رضا..أو جا..رضا رضا: واش بلال؟ مارحتش تقرا؟ الطفل بلال: رحمت الصباح كي شفتم يخنتشو فيا هكاك خرجت. رضا: تحب نجي معاك؟ الطفل بلال: لالا خيلينا منهم رضا: واش خصك واش كاين؟	يظهر الطفل بلال وهو مرتدي مئزر أزرق يتكلم مع كادار أمام منزل ليس له باب وجدرانه مهترية ثم يأتي رضا ويلقي التحية على بلال ويتكلم معه.	ثابتة	جانبية	لقطة مقربة الى الخصر	14ثا	01	4
/	/	بلال: أني حاب نقلك حاجة نقدر نخدم معاك؟ يخي في بلاصة رؤوف.	يظهر الطفل بلال وهو مرتدي مئزر أزرق وخلفه سالالم(درج) في الشارع	ثابتة	جانبية	لقطة قريبة	6ثا	02	
صوت مزمار السيارة	/	رضا: أواه هذا طقلول فيه النية واحد مايفقلو بلال: خسارة عليك رضا نقدرلها رضا: تقدرلها.. بلال: باينة.	يظهر الطفل بلال مع رضا أمام منزل جدرانه مهترية، كما يظهر رضا وهو يمسك برقبة الطفل بلال وهو يتكلم معه وبعد ذلك يدخل رضا الطفل بلال البيت بينما يبقى كادار أمام المنزل وكأنه يحرس	متنقلة	عادية	لقطة مقربة الى الصدر	17ثا	03	
صوت مزمار السيارة	/	أك تشوف هاذي بالاك واحد يلقاها عندك..علابالك شحال تدير؟ بلال: 30 ألف ودور، أني صحيح؟ رضا: عندك وين تخيبها؟ بلال: عندي ماتخمش..واحد مايصيبها رضا: هيا روح	يظهر رضا رفقة الطفل بلال في رواق المنزل وهو يعطيه دواء ويتحدث إليه حيث يقوم بلال بتخبئة الدواء في جيبه وهو يتكلم مع رضا وبعد مدة يخرج من البيت	ثابتة	عادية	لقطة مقربة الى الخصر	17ثا	04	
صوت- الدراجة النارية صوت -	موسيقى قوية الإيقاع تدل على	/	يظهر في اللقطة وفي ظلام الليل مجموعة من الشباب على متن شاحنة بيضاء يحملون سيوفا متخدين	بانورامية	زاوية منخفضة	لقطة امريكية ة	13ثا	01	5

تلاطم الأيدي	الغضب		وضعية الاستعداد وأمام الشاحنة كادار وشباب آخرون أحدهم يمسك بكلب شرس من فصيلة بيت بول كما يظهر رضا فوق دراجة نارية وملامح الغضب في وجهه يلقي تحية باليد على أصدقائه.						
-هتاف -صراخ -صوت كلاب -ارتطام	/	/	في عتمة الليل يظهر في اللقطة رضا وسط حي شعبي وهو يمسك في يده شمريخ ويقف أعلى سلم الشارع ومعه مجموعة كبيرة من الشباب يجرون نزولا في السلم مع كلاب شرسة ويحملون في أيديهم سيوفا يضربون أشخاصا آخرين	بانورامية	عادية	لقطة ايطالية	6ثا	02	
/	/	/	تظهر فتاة دون غطاء للرأس ترتدي فستانا تقليديا وهي تفتش عن شيء ما داخل مدخنة لتعثر على كيس اسود وسوار من الذهب، فتقوم بأخذهم	بنوراميك من أعلى الى أسفل	عادية	لقطة قريبة	5ثا	01	6
/	/	/	تبين أم علام وهي بشعر ابيض ممددة على الفراش وخلفها وسادة تسند عليها تمكثها من رؤية ما يحدث وهي تن	ثابتة	جانبية	مقربة الى الصدر	2ثا	02	
/	/	رؤوف: كل ماتحي عندي تحكي لي على خير ديالك هاهم دراها هاهم طونوبيلات هاهم ديور	تبين الام دون غطاء للرأس وهي جالسة امام ابنتها رؤوف في مكتبها على كراسي حمراء وعلى جانبيها الأيمن لوحة فنية كبيرة ودمية للعرض وطاولتة عليها تصاميم وشماعة	ثابتة	عادية	لقطة متوسطة	12ثا	01	7
/	/	رؤوف: بصح ما حكي تيليش منين وكيفاش	تظهر الابن رؤوف وهو يرتدي قبعة سوداء وقميص اسود	ثابتة	عادية	مقربة الى الصدر	2ثا	02	
/	/	الام: في رايك منين من الدلالة	تظهر الام وخلفها ملابس معلقة في دمي العرض	ثابتة	جانبية	//	5ثا	03	
/	/	الام: انا وخوك سوفرينا حوسوا يخرجونا من الدار يوم ناكلوا وعشرة ماناكلوش	//	ثابتة	جانبية	مقربة الى الصدر	7ثا	04	
صوت سيارات	/	نوال: ايننا ااا اس، ca va، ايناس: ca va، الحمد لله	تظهر رفيقة للبنتين نوال ورزيقة وهي قادمة باتجاههما	بانوراميك من يسار	جانبية	متوسطة	12ثا	01	8

		نوال:ديري les stories، ايناس:أهااا شوفي حومتك بزاف شابة بصح	تمشي على الرصيف في شارع ضيق ، وشاب ينظر لها من الخلف يرتدي قميصا ازرق، تصل لهما وتسلم عليهما	الى اليمين						
صوت سيارات	/	ايناس:هنا جوتغفلي ديري هكا يطيروه، يطيرلك تلفون، يطيرلك الصاك j'ai par vu	تظهر البنات الثلاث وهم يتحدون على الرصيف ، البنات رزيقة محجبة ونوال بشعر أشقر مربوط	ثابتة	جانبية	مقربة الى الخصر	7ثا	02		
صوت سيارة	/	/	تظهر نوال وهي تخرج من سيارة سوداء مع بلال في جو ليلي مظلم وتتجه الى باب منزلها	مصاحبة او متابعة	جانبية	متوسطة	9ثا	01	9	
/	/	حمزة:هذا وين...واش انتي ما عندكش لحكيم ولا كيفاش	تظهر حمزة عم الفتاة نوال وهو يزل من درج البيت ويذهب إليها عند مدخل البنية ثم يقف يتحدث معها	مصاحبة الى الخلف	جانبية	متوسطة	8ثا	02		
صوت خطوات	موسيقى ذات إيقاع حزين	كتيبة: عندو الحق ميلانو لهلالي: سلم عليه	يظهر كتيبة في الليل وهو جالس مع لهلالي وأمامهم طاولة فيها حلويات وعصائر ثم يقف متناقل الخطوات ويمسك ببطنه وكأنه يشعر بدووار ثم يقف خلفه لهلالي بخطى ثابتة وهو يغلق أزرار طقمه ويمسك بكتفه ويمس في أذنه	متنقلة	عادية	أمريكية	20ثا	01	1	0
/	موسيقى هادئة وحزينة	ليندة: قاع واش درت على جالك...الذل لي حملتو وتسمح فيا هكذا أعلام	تظهر ليندة فوق سطح بناية في الليل وهي واقفة بمواجهة علام وتتبادل الحديث معه، وهي في حالة حزن وغضب في نفس الوقت وعيناها مملوءة بالدموع.	ثابتة	عادية	لقطة قريبة	7ثا	01	1	1
/	موسيقى هادئة وحزينة	علام: حيسي ماتحكليش حياتك نعرفها بالمقلوب وقفتي معايا ومديتيلي ودرتيلي وجيتيني الحبس وكش..مام أنا وقفنت معاك خليتلك الدار، الطونوبيل الدراهم قاع واش يخصك عندك، شوفي الراجل والمرامشي لازم دايما يقعدو كيف كيف وانت خلاص وقتك	يظهر علام وهو واقف على سطح بناية في ظلمة الليل كما يظهر خلفه القمر وأضواء لمنازل خلفه، ويتحدث إلى زوجته	ثابتة	عادية	لقطة مقربة الى الصدر	19ثا	02		
/	/	حتى انت رشيد	يظهر في اللقطة علام يرجع بخطوات إلى الوراء ويشعر	ثابتة	عادية	//	4ثا	01	1	1

			بالدهشة ثم يتسم					2
/	هادئة	علام: جبتهم كامل معولة صح تقتليني..نستعرف بيك	يظهر علام مرة أخرى في حالة من الاستغراب وهو مبتسم	//	//	//	8ثا	02
/	/	رشيد ياه، ناس قلال لي درت فيهم الثقة، وانت واحد منهم، شكيت فيك واحد الوقت بصح قلت محال، كلختلي نستعرف بيك	يظهر علام في حالة من الدهشة والتحسر على سطح بناية ليلا وخلفه أضواء مختلفة الألوان لمنازل وهو يتحدث	//	//	//	24ثا	03

الجدول رقم 2: يمثل التقطيع التقني لمشاهد من حلقات مسلسل الدامة التلفزيوني

4. 2. مرحلة القراءة التعيينية للمشاهد:

- القراءة التعيينية للمشاهد (01) من الحلقة 2: لعبة الدامة

في المشهد رقم (01) نرى عمي صالح وهو صاحب محل تجاري للمواد الغذائية في لقطه مقربة إلى الصدر وهو يمارس هواية يلعب مع رفيقه عبد الحق لعبة الدامة في جو هادئ وهما واقفان بشكل مواجهي يتبادلان النقاش حول كيفية الريح والخسارة في هذه اللعبة ويقومان بتحريك الأحجار بيديهما وهما في مستوى من



التركيز والتفكير بخطواتهما القادمة، ليركز المخرج الكاميرا بزواوية تصوير في مستوى نظر المشاهد وحركة ثابتة عليهما فنجدهما يرتديان معطفا خفيفا باللون الأزرق، وتحيط بهما الأغذية على اختلاف ألوانها وأنواعها ومواد التنظيف المنزلي موضوعة في رفوف متوازية، ونلاحظ ملامح عمي صالح ذو الشعر الأبيض وهو يرتدي نظارته موجها كلامه للأب ذو اللحية الطويلة وهو يعدد سماته ومبادئه في الحياة، لننتقل بلقطة مقربة يظهر فيها وهو يخبره بصفات التاجر الجزائري وعلى وجهه تبدو ملامح الجدية ملوحا بيده اتجاه صدره ويومئ برأسه، ليجيبه عبد الحق عن رأيه فيما قال ويستأذنه للمغادرة بعد خسارته للعبة، فيوقفه العم الذي نشاهده في لقطه قريبة تظهر وقفته وحركة تقريبية مستمرة نحوه ب zoom وهو يشرح له سبب خسارته، ليعده بمواجهة ثانية.

- القراءة التعيينية للمشاهد (02) من الحلقة 3: السوق والتحرش

نلاحظ من خلال المشهد في حركة كاميرا ثابتة بزواوية جانبية رضا أخ علام يتحدث مع زبونة أرادت شراء زي نسائي مع أختها الصغيرة، والى جواره صديقه كادير الذي يبدو عليه الاستغراب من أسلوب رضا في الكلام وهم متواجدين في السوق المسعى الدلالة مع جمع غفير من الناس التي تشتري من الباعة الآخرين، وفي لقطه



مقربة نراه وهو يحرق بها ويميل برأسه حينما وهو يتحدث إليها ويربها ملابس النوم، حيث يرتدي سترة باللونين الأحمر والأسود وسلسلة من الفضة، ومن خلفه حائط رمادي معلق به معطفان نسائيان باللون الأحمر وكلمة cukur مع شعار بعلامتي أكبر وأصغر ونقطتين بالأسود، لتأتي رفيقته زكية.

- القراءة التعيينية للمشاهد (03) من الحلقة رقم 4: العنف والتنمر المنزلي

تظهر نوال وهي تنادي زميلها رؤوف، وبلقطة مقربة صدرية يسألها رؤوف وهو في حالة غضب عن السبب فتخبره بأنها سمعت أن أمه تعمل "femme de ménage" "عاملة نظافة"، فينزعج من الأمر ويتهمها بالكذب بعد أن يقوم بدفعها بقوة ليسقطها على الأرض، ليظهر رؤوف مرة أخرى وهو مستلق على الأرض وزملائه يمنعونه من الحركة وبلقطة مقربة خصرية يحاول رؤوف التخلص منهم ولا يستطيع، وفي لقطة مقربة صدرية يظهر رؤوف في حالة من الغضب الشديد وهو يمسك رأس زميله ويلطمه على الأرض بقوة عدة مرات متتالية.



- القراءة التعيينية للمشهد (04) من الحلقة رقم 5: استغلال الأطفال في بيع المخدرات

في هذا المقطع وبلقطة مقربة صدرية يظهر الطفل بلال أمام منزل مهجور ذا جدران مهترية وليس لديه باب يطلب من كادار أن ينادي على رضا ليظهر رضا بلقطة جانبية مقربة وحركة كاميرا ثابتة وهو يبادلته التحية، ثم يتحدث إلى بلال ويسأله عما إذا لم يذهب إلى المدرسة اليوم، فيخبره بلال أنه ذهب لكن بسبب مضايقات زملاءه له غادر المدرسة، فيسأله رضا ما إذا كان بحاجة بأن يرافقه فيرفض بلال ذلك، فيسأله رضا مرة أخرى ما سبب مجيئه، فيخبره بلال بلقطة جانبية مقربة بين الرأس والرقبة بأنه يريد أن يعمل معه مكان أخيه رؤوف، وفي لقطة مقربة أخرى من ذات المشهد يظهر رضا وهو يمسك برقبة بلال ويتحدث بأن وجهه مناسب للعمل لأنه يوحى بالبراءة مما يصرف عنه الشك من طرف الآخرين ويسأله إذا كان بإمكانه ذلك فيجيبه بلال بكل ثقة بأنه يستطيع فعلها، وفي وبحركة تنقل مصاحبة يدخل رضا بلال إلى المنزل بينما يبقى كادار أمام المنزل ليحرسهم. وبلقطة خصرية مقربة وبحركة كاميرا ثابتة يظهر رضا رفقة بلال في رواق ذلك المنزل المهجور يعطيه دواء ويحذره من أن يكشفه أحد، كما يسأله إذا كان يعلم كم سعرها، فيجيبه بلال بأن سعرها 30 ألف دينار جزائري ويطمئن رضا بأنه سيخبئها بالطريقة التي لن يجدها أحد ثم يخرج من المنزل رفقة رضا .



-القراءة التعيينية للمشهد (05) من الحلقة رقم 5 : حرب العصابات في الأحياء

بحركة بانورامية وفي زاوية منخفضة وموسيقى ذات إيقاع يوحي بالغضب يظهر في ظلمة الليل مجموعة من الشباب المسلحين بسيوف على متن شاحنة بيضاء ويتخذون وضعية الاستعداد، كما يظهر أمام الشاحنة كادار وبعض الشباب ومعهم كلب شرس من نوع بيت بول، وبحركة تنقل مصاحب يظهر رضا فوق دراجة نارية وملامح الغضب تبدو على وجهه متجه نحوهم ليتوقف ويلقي التحية عليهم، وفي



لقطة إيطالية أخرى من ذات المشهد وحركة كاميرا بانورامية يظهر رضا وسط حي شعبي واقف أعلى سلم الشارع وفي يده شمريخ مشتعل ويرافقه مجموعة كبيرة من الشباب المسلحين في حالة من الغضب يجرون هجوما رفقة كلاب شرسة على مجموعة أخرى من الشباب، في حالة من الهتاف والصراخ وصوت نباح الكلاب .

-القراءة التعيينية للمشهد رقم (6) من الحلقة 6: المخدرات وخيانة الثقة

تظهر اللقطة الفتاة المحجبة التي تدعى زكية بائعة المخدرات وهي بشعر منسدل على كتفيا وترتدي فستانا تقليديا عاديا في منزل علام ورضا، تفتش عن المخدرات وفي لقطة قريبة جدا نجدها تخرج كيسا أسود اللون من المدخنة بحركة كاميرا بانورامية من أعلى إلى أسفل يرينا فيه المخرج يديها وهي تحمل سوار ذهبي اللون بحجم كبير ثم تمسكه بقبضتها، لتتجه الكاميرا في لقطة قريبة صدرية إلى أم علام ورضا وهي بشعر أبيض طريحة الفراش تستند على وسادة ونسمع أنيها دون أن نتكلم وملاح المفاجئة بادية عليها.



-القراءة التعيينية للمشهد رقم (07) من الحلقة 14 من أين لك هذا؟

نرى الشاب رؤوف بعد خروجه من السجن وهو جالس في كرسي أحمر اللون بجانب المكتب أمام أمه التي ظهرت دون غطاء للرأس بعد أن أصبح لديها معمل للخياطة، وهو يرتدي قميصا اسودا وقبعة سوداء وهما يتبادلان أطراف الحديث، و نلاحظ لوحة فنية معلقة وشماعة للمعاطف ودمية لعرض تصميمات الأزياء .



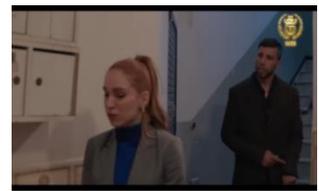
-القراءة التعيينية للمشهد رقم (08) من الحلقة 14: انعدام الأمن والسلامة في الحي

يظهر المشهد نوال صاحبة الشعر الأصهب وأختها رزيقة الفتاة المحجبة وهما ينتظران وصول رفيقتهما إيناس في حيمما، وفي لقطة مقربة وحركة كاميرا بانورامية من اليسار إلى اليمين تساير حركة إيناس وهي قادمة باتجاههما تمشي على الرصيف في شارع ضيق، وهي تحمل حقيبة على كتفها وشعرها أسود مربوط، وشاب ينظر لها من الخلف يرتدي قميصا أزرق، لتصل وتسلم عليهما وتبدأ بمحادثتهما وهي تحمل هاتفها ونظارة شمسية وتلتفت يميناً ويساراً وترفع عينها إلى فوق أحيانا أخرى.



-القراءة التعيينية للمشهد رقم (09) من الحلقة 15: رجوع الفتاة ليلا

يظهر المشهد حمزة وهو ينزل من درج المنزل ويتجه إلى ابنة أخيه نوال في لقطة مقربة إلى الخصر وحركة كاميرا تتبعه نحو الخلف أمام مدخل العمارة، موجها إصبغه نحو معصمه بعد أن أتت بسيارة سوداء مع رفيقها بلال ليلا وهي متبرجة وترتدي سترة رمادية وقميص أزرق تسريحة ذيل الخيل.



-القراءة التعيينية للمشهد (10) من الحلقة 25: الغدر

يظهر في لقطة مقربة خصرية كتيبة ولهلاي جالسين في مكان لوحدهما ليلا وأمامهم طاولة يلبسان أطقم رسمية ويتحدثان، ليظهر في اللقطة كتيبة وهو يقف متناقل الخطوات يمسك ببطنه ويشعر بدوار وألم وحيرة في نفس الوقت، وبعد لحظات يقف خلفه لهلاي وهو يمشي بخطوات ثابتة وبحركة تنقل مصاحبة ولقطة مقربة صدرية يضع يده فوق كتف كتيبة ويهمس في أذنه.



-القراءة التعيينية للمشهد (11) من الحلقة 25: بناء العلاقات على أساس المصالح

في لقطة مقربة وبحركة كاميرا ثابتة وموسيقى هادئة وحزينة تظهر لينده وهي واقفة بشكل مواجهي مع علام على سطح بناية وفي ظلمة الليل تتحدث إليه وهي في حالة حزن وغضب شديدين، تذكره بكل ما فعلته من أجله وتسأله سبب تركه لها، وفي لقطة صدرية مقربة يظهر علام القمر وأضواء المنازل المجاورة يجيبها وهو في حالة من الغضب أن كلامها صحيح لكنه هو الآخر قدم لها أشياء كثيرة مثل المنزل والسيارة والأموال وكل ما تحتاجه، كما أخبرها أن المرأة والرجل ليس بالضرورة أن تستمر علاقتهم ثم أخبرها أنه انتهى وقتها معه.



-القراءة التعيينية للمشهد (12) من الحلقة 25: الخيانة

في لقطة مقربة صدرية وبحركة كاميرا ثابتة يظهر علام في الليل فوق سطح بناية يرجع بخطوات إلى الوراء ويشعر بالدهشة وبتسم في نفس الوقت لرؤيته لصديقه المقرب رشيد، ثم يستغرب مرة أخرى لرؤية لهلاي وشخصين آخرين ثم يقول للينده وهو مبتسم إنها تريد فعلا قتله، وفي لقطة صدرية من ذات المشهد يظهر علام وهو يتحسر بشدة من خيانة رشيد له ويخبره أنه كان من بين الأشخاص القليلون الذين وثق فيهم وأنه سبق أن شعر بشك اتجاهه لكن لم يصدق شكه، ويقول له إنه نجح في جعله يصدقه وأحسن التمثيل.



5.3. مرحلة القراءة التضمينية للمشاهد:

القراءة التضمينية للمشهد رقم (01): لعبة الدامة

- دلالة الرسائل الأيقونية: نلاحظ وجود العديد من الصور التي تحتاج إلى إبراز مقصدها ومنها هيئة الشخصيات: من ناحية اللباس يرتدي كل من العم والأب معطفا خفيفا من الجينز وهو ما يعرف بالشونقاي بدلة صينية ترتديها الطبقات الفقيرة والكادحة في الحياة وهو يرمز للرجولة والعمل كبحار في الغالب¹⁰، ويلبسها كبار السن خاصة في عاصمة الجزائر، أما من ناحية الهيئة الجسدية فلحياة الأب دلالة على التدين في الجزائر وشيب الشعر دلالة على الحكمة والموعظة التي يمتلكها العم، ومن ناحية الحركات والإيماءات فقد استخدم العم حركة اليد نحو جسده وهزها نحو الأسفل للتقوية دافع الإقناع والتأكيد على ما يقوله مع هز الرأس، أما ديكور المحل فهو مرتب بشكل عشوائي وفوضوي نظرا

لوجود مواد التنظيف بجانب المواد الغذائية ،مع وجود رفوف شبه فارغة وهذا دلالة على الحالة الاجتماعية المتواضعة للعم

- دلالة الرسائل الألسنية: يتبين من خلال الحوار المصاحب للمشهد التمثيلي في اللقطة الأولى أن صاحب المحل حاول من خلال عبارته التالية: "راني حابر فيك كي نشوفك نقول الحمد لله ما زال كاين ناس ملاح كيفك ما يحوسش يprofité ما يكذبش ما يtrafiqué وما يtriché" أن يبدي استغرابه من وجود شخص بمواصفات مثالية عن طريق استخدام المزج بين اللهجة العامية الجزائرية واللغة الفرنسية وهذا يرجع بالضرورة إلى التأثير الثقافي الذي مازال يصاحب الجزائريين بعد الاستقلال من الاحتلال الفرنسي، وقد عمد على توظيف المقابلة بالأضداد مع استعمال النفي بكلمة (ما) لنجد أن كلمة profité بمعنى منتهز للفرص ومستغل للناس ويدل نقيضها على الشخص الطيب والمحب، ما يكذبش تعني أنه رجل صادق في كلامه، وكلمة trafiqué بمعنى متلاعب ومحتال ويدل نقيضها على الشخص النزيه، وكلمة triché بمعنى يغش ويخدع الناس وتدل بعد النفي على صفة الأمانة والاستقامة، أما في اللقطة الثانية بعبارة : "راك غالط أنا تاجر والتاجر لازم يلبس الباطل بالحق، يخبي السلعة، يعطي المعريفة، هذا ليجعلني مانيش ناس ملاح" التي صرح بها العم، فيتبين أن بوصفه للتاجر الجزائري، قد وجه إصبع الاتهام بشكل مؤكد وصریح لمعرفته بسر المهنة ويمكن استنتاج معنى كلامه : "يلبس الباطل بالحق" وهنا استخدم آية من القرء أن الكريم في قوله تعالى في سورة البقرة: {ولا تلبسوا الحق بالباطل وأنتم تعلمون} الآية 1142 والتي تعني في تفسيرها تحقيق الفائدة بإخفاء الحقائق وقام العم بوظيفة الشرح من خلال لفظ يخبي السلعة بمعنى يخزنها عنده وهي دلالة على إخفاء التاجر لسلعه حتى يرتفع ثمنها ليبيعها بعدها وهو يعلم بذلك ثم لفظ يعطي المعريفة بمعنى أنه يقدم سلعته بالجودة والكمية الكافية لمن يعرفهم من الأصدقاء والأقارب دون غيرهم، واختتم عبارته بجملة "مانيش ناس ملاح" ليؤكد أن من يتصرف ويقوم بهذه الأفعال المذكورة أنفا ليس شخصا طيب القلب وهو وصف يعم على جميع التجار في المجتمع الجزائري ،ليجيبه عبد الحق بـ "ما كاش لي ما يغلطش وربي غفور رحيم" وهذا دليل على أنه يعتقد جازما بأن الجميع يخطأ ويرتكب المعاصي مع وجود قيمة دينية ألا وهي الإيمان بالله وأنه يغفر ذنوب التائبين أمثال العم إذا اعترفوا بها وتوقفوا عن أفعالهم، أما في اللقطة الثالثة فقد قدم العم تبريرا لسبب فوزه الدائم في اللعبة بقوله "علا بالك علاه أنا ديما نربح في دامة، أنا نة triché من قبيل وأنت كنت رابح، عندك أنا حركت حجرة بلا ما فقت" ويمكننا استخراج المعاني الحقيقية من خلال إعطائها المعنى المراد منه، لنبدأ من كلمة الدامة وهي إشارة لمعنى مباشر للعبة الدامة وتلعب في الجزائر من خلال العلبة التي تحتوي على القطع أو حجارة على بسطة من تراب، كما استخدم العم التاجر أسلوب المشابهة والمطابقة ليظهر للأب حكمة الحياة الكريمة وكيفية عيشها دون صعوبات أو خسائر من خلال اللعبة التي تعتمد على مبدأ الريح والخسارة وهذا بإعطائه سر النجاح الدائم وهو الخداع والغش واستغفال الآخرين وإن فقدوا تركيزهم لثانية في تجارتهم ومصالحهم، سيفقدون أنفسهم ويتعرضون للخسارة وعيش مرير، وقد قام بتأسيس فكرته من بداية الحوار أين عدد الصفات الطيبة ثم السيئة كمقارنة ليقوم في النهاية بالتأكيد على أن من يفوز دائما هو الشخص السيئ ،ليقدمها كنصيحة للأب

لتغيير فكرته ومبادئه وعلاقاته مع الناس ليستطيع الفوز، وبخصوص إجابة عبد الحق بعبارة "فارغ شغل نهار كامل مع الدامة" كتفسير لسبب فوز العم، هذا دلالة على السذاجة والطيبة وحسن الضن بالآخرين، لربط اعتقاده بفكرة مفادها أن الجزائريين في العادة يلقون هذه العبارة على من يتهاون في عمله ويكتفي بالجلوس ومتابعة أحوال الناس أو من هم أكبر سنا أو دون عمل يلعبونها طول اليوم وهذا يكسب مهارة وخبرة فيها.

● دلالة المدونات التشكيلية واللونية: نجد أن شكل المربع وهو الخاص بلعبة الدامة ويدل على النظام والتوازن والأمن والإنسان هو من يتحكم فيها أما شكل الخطوط المتوازية الخاصة بالرفوف، فتدل على الهدوء الذي يميز المحل ويجعله مكانا مريحا للحديث، وبالنسبة للألوان فاللون الأبيض يرمز للنقاوة أو للفوز في الآخرة لارتباطها بالجانب الديني وهو ما حاولت الشخصية إظهاره، واللون الأزرق يدل على البحر وهو ما يربط بهيئة اللباس الخاصة بالعاصميين التي تميزهم في عملهم في الميناء أو الصيد.

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (02): السوق والتحرش

● دلالة الرسائل الأيقونية: نلاحظ من خلال ملامح وجهه رضا أن عيناه تتفحصان الفتاة المشتريه كما ان صديقه بدا عليه التعجب والدهشة، وظهر هذا من خلال جمع الحاجبين وفتح الفم وهو يستمع لما يقوله عنها وهذا دليل على أنه منصدم من جرئته، وبالنظر الى هيئة اللباس كل من كاديير ورضا يرتديان ملابس رياضية وهو ما يرتديه شباب الأحياء في الجزائر إلى جانب سلسلة من الفضة الثقيلة التي يشتهر بوضعها افراد عصابات الأحياء الشعبية ومن يتاجرون ويتناولون الممنوعات، وإذا أمعنا النظر وجدنا أن الفتاة محجبة وهو غطاء ديني يرمز للستر والعفاف والأخلاق الحميدة الا أن رضا أصر على ما يفعله أمام ناظري أختها الصغيرة وهذا دلالة على عدم احترام قيم المجتمع الدينية والأخلاقية.

● دلالة الرسائل الألسنية: استخدم رضا المزج بين الفرنسية واللهجة الجزائرية في عبارة " assorti عينيك " بمعنى ان لون الزي الخاص بالنوم "pyjama" ملائم للون عيني الزبونة وهذا يشير الى أسلوب المغازلة مع تحرش لفظي وفي عبارة " كي تلبسها تنامي لمنامات غير شابين" أي بمجرد أن ترتديها ستنام براحة لدرجة رؤية الأحلام السعيدة وهذا كمحاولة لإقناعها بشرائه، لتجيبه الفتاة بطلب تخفيض السعر في عبارة " نحيلي 5الاف وندي عليك زوز" وهي لهجة من يقطن مدينة عنابة ليفاجئها بخفض 3 أضعاف ما طلبته مقابل الدعاء له وإعطائه رقم هاتفها بقوله " نموت على البريك نحيلك 15 الف دعيلى انا نحب دعاوي الخير" وفي هذه العبارة استخدم كلمة البريك وهي أكلة مشهورة في مدينتها لاستعطافها مشيرا إلى علمه بعاداتهم، وفي عبارة "سلعة مبيوعة، سامحيني" دلالة على الكذب بعد أن غير رأيه بمجرد رؤية رفيقته وهذا دليل على اقترافه فعل الخيانة بدل ان نرجح دلالة كلامه على دهائه وإستراتيجيته في استقطاب البنت لشراء سلعته، كما تدل الكتابة على الحائط خلف رضا وصديقه بكلمة cukur على مسلسل تركي يحكي قصة حي شعبي تديره عائلة تعمل في مجال بيع الأسلحة وقاطنيه يعملون في السوق ويبدون الولاء للعصابة وهذا يدل على توظيف المشابهة بين الحي العاصبي والمسلسل الدرامي التركي.

- دلالة الرسائل الشكلية واللونية: يدل اللون الأحمر على الغريزة والجاذبية وهو ما وصل لنا من خلال المشهد حين حاول رضا التقرب من الفتاة ويدل اللون الأسود على الظلام والقوة ويعبر تارة على السلبية وهو ما يجسد شخصية رضا السيئة وعن اللون الرمادي فهو الضيق والهم، حيث تتميز بعض البناءات في الأحياء الفقيرة بطلائها الإسمنتي وبساطة قاطننها، أما بخصوص الشعار المرسوم على الحائط بشكل علامتي الأكبر وأصغر في الرياضيات مع ثلاثة نقاط تدل على شعار مسلسل الحفرة التركي ويقصد به إلزامية احترام عائلة العصابة والأب المسؤول عنها وعن الحي.

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (03):العنف والتنمر المدرسي

- دلالة الرسائل الأيقونية: نلاحظ هيئة الشخصيات من ناحية اللباس يرتدي رؤوف منزر أزرق فيما يختلف لون منزر نوال "الذي كان أبيض اللون وهذا يدل على النظام الوطني في المؤسسات التعليمية الجزائرية والذي يقتضي ارتداء كل من الذكور مآزر زرقاء والإناث مآزر بيضاء أو زهرية.
- دلالة الرسائل الألسنية: يتبين من خلال الحوار المصاحب للمشهد التمثيلي في اللقطة الأولى أن نوال تستخف من رؤوف بسبب عمل أمه لقولها "أم يقولو على يماك تخدم" "femme de ménage" وهذا يعبر عن تحقير مهنة عاملة النظافة داخل المجتمع الجزائري والنظر إليها بنظرة دونية، أما في اللقطة الثانية: يتبين لنا أن رؤوف لا يعلم بالأمر وهذا ما جعله يصفها بالكذابة، وهذا يدل على أن الأم تعمدت أن تخفي عليه الأمر لأن طبيعة هذا العمل تؤثر على نفسيته ومكانته وسط زملائه ويعرضه للتنمر من طرفهم، أما في اللقطة 3 يتبين لنا غضب رؤوف الشديد من زميله لدرجة أنه يريد تقطيعه وهذا من خلال قوله "علا بالك كن نحكمك وحدك نقطعك"، وهذا يدل على الغضب الشديد الذي خلفه التنمر على نفسيته.
- دلالة المدونات اللونية: نلاحظ من خلال اللقطة الأخيرة من المشهد بقع حمراء على الأرض التي لطم فيها رأس زميل رؤوف وهذا ما يربط بسيل الدماء، ويدل اللون الأحمر على الغضب والحذر والخطر وهذا ما يعبر على نتيجة شدة الغضب الذي بادر من رؤوف نحو زميله.

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (04): استغلال الأطفال في بيع المخدرات

- دلالة الرسائل الأيقونية: نلاحظ هيئة الشخصيات حيث يرتدي بلال مآزر أزرق وهذا يدل على أنه كان في المدرسة أما صور المنزل يبدو من خلال جدران المهترئة و كونه دون باب أن المنزل مهجور لذلك فهو يستغل لبيع الممنوعات عوض البيع أمام عامة الناس.
- دلالة الرسائل الألسنية: يتبين من خلال الحوار المصاحب للمشهد التمثيلي في اللقطة الثانية أن بلال يتعرض لمضايقات من طرف زملائه في المدرسة وهذا ما دفعه للخروج وذلك من خلال إجابته على سؤال رضا "رحت الصباح بصح كي شفتهم يخنتشو فيا هكاك خرجت"، ويرجع سبب هذه المضايقات لما فعله أخوه رؤوف مع زميله عندما تعرض للتنمر، أما في المقطع الثاني فيطلب بلال من رضا أن يعمل معه مكان أخيه رؤوف وذلك من خلال سؤاله لرضا "أني حاب نقلك حاجة نقدر نخدم معاك؟ يحي في

بلاصة رؤوف"، وهذا يدل على أن رؤوف كان يعمل مع رضا في بيع المخدرات بالرغم من صغر سنه، وفي المقطع الثالث يقول رضا بأن الطفل بلال مناسب للعمل معه لأن وجهه يوحي بالبراءة مما يصرف عنه الشك من طرف الآخرين وهذا من خلال قوله "أواه هذا طفلول فيه النية واحد مايفيقلو"، كما يبدي بلال هو الآخر استعداداه لهذا العمل بقوله لرضا "خسارة عليك رضا نقدرلها"، أما في المقطع الرابع يوصي رضا بلال بضرورة الحرص ويظهر هذا من خلال قوله "أك تشوف هذه بالاك واحد يلقاها عندك" كما يسأله إذا كان يعلم ثمن بيعها فيجيبه بلال 30 ألف ودور، أي صحيح؟، وهذا يدل أنه على علم مسبق بأسعار بيع المخدرات و أن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بلال بيئة سامة وخطيرة .

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (05): حرب العصابات في الأحياء

- دلالة الرسائل الأيقونية: يظهر من خلال اللقطة 1 مجموعة من الشباب على متن شاحنة بيضاء يحملون سيوفا متخدين وضعية الاستعداد في حي شعبي، ويظهر أحدهم يمسك بكلب شرس من فصيلة بيت بول، وهذا يدل على نية القيام بأفعال إجرامية التي غالبا ما تكون في الأحياء الشعبية و يغيب فيها الأمن والأمان خاصة ليلا في أغلب الأحيان ، ويظهر أيضا في ذات اللقطة رضا فوق دراجة نارية وهو يلقي التحية عليهم وهذا ما يدل على أن النية كانت مخططة ومتفق عليها من قبل كما يدل على تشكيل عصابة أشرار داخل هذه الأحياء، أما في اللقطة الثانية من ذات المشهد يظهر رضا وهو يمسك شمريخ بيده هذا الأخير الذي يمثل إشارة لبداية الهجوم الإجرامي في حرب العصابات، كما يظهر رضا وهو واقف أعلى السلم الموجود في حي شعبي وهذا ما يدل على أنه زعيم هذه العصابة والمدبر للأعمال الإجرامية، ويظهر في ذات اللقطة مجموعة كبيرة من الشباب يجرون نزولا في السلم مع كلاب شرسة ويحملون في أيديهم سيوفا يضربون أشخاصا آخرين، وهذا ما يدل على شدة عنفهم ووحشيتهم.
- دلالة المدونات اللونية: نلاحظ من خلال اللقطات المصورة في المشهد أنه يغلب عليه اللون الأسود وهذا ما يدل على التمرد والشر والخوف والموت وهذا ما يشير إلى ما تخلفه هذه الأفعال الإجرامية، كما يظهر اللون الأحمر الذي يدل على القوة والغضب كما يدل على الحذر و وجود الخطر.

-القراءة التضمينية للمشهد(06): المخدرات وخيانة الثقة

- دلالة الرسائل الأيقونية: بالنسبة لهيئة زكية التي ترتدي فستانا تقليديا عاديا يشير إلى كونها فتاة كغيرها من الفتيات الجزائريات اللواتي يرتدين الفساتين المريحة داخل بيوتهن ويتزعن غطاء الرأس، ولكن المشكلة هنا أنها في بيت رفيقها وهذا يدل على أن ما تفعله ينافي القيم الأخلاقية والعادات الجزائرية، وبالنسبة لبحثها داخل المدخنة وإخراجها كيس أسود به سوار ذهبي هذا يدل على السرقة وخيانة الأمانة وهذا يظهر جليا من خلال ملامح وجه الأم المتفاجئة التي تبدوا عجوزا مريضة لم تستطع النهوض من الفراش بسبب كونها مقعدة واكتفت بالتعبير عن انزعاجها من خلال حركات الوجه

- دلالة الرسائل الألسنية: نلاحظ من خلال اللقطة رقم الثانية التي توضح أم رضا وعلام وهي تأن دون إصدار صوت بسبب كونها لا تستطيع الكلام كدليل على رفضها وعدم تقبلها لما فعلته الفتاة أمامها.
- دلالة الرسائل اللونية: يشير اللون الأسود هنا إلى الضلال الذي وقعت فيه هذه الفتاة وأعمى بصيرتها أما اللون الذهبي فيشير إلى الغناء والثروة والرفاهية وكلها تدل على ما تسعى الفتاة أن تحققه .

-القراءة التضمينية للمشهد(07) : من أين لك هذا؟

- الدلالة الأيقونية: تظهر اللقطة لنا أن الأم ظهرت دون غطاء للرأس بعد أن أصبح لها معمل للخياطة ومكتب عصري خاص بها، وقد توضح ذلك من خلال الديكور من دمي العرض والطاولة التي عليها خطط التصاميم واللوحة الفنية المعلقة، وهذا دلالة على أنها تخلت عن الحجاب الذي يربطها بقيمة دينية مقابل الرفاهية والعمل والمكانة التي وصلت لها.
- الدلالة الألسنية: استخدمت اللهجة الجزائرية في حوار رؤوف مع أمه في عبارة " كل ما تجي عندي تحكي لي على خير ديالك هاهم دراهم هاهم طونوبيلات ها هم ديور" وهذا في إشارة منه أنه عندما كان سجيناً كانت أمه تتردد عليه لإخباره بما تمتلكه من أموال وسيارات ومنازل وهذا دليل على أنها أصبحت تعيش في ثراء فاحش، ليقوم بسؤالها بعبارة " ما حكيتيليش منين وكيفاش؟ وهذا يدل على أنه يشك في مصدر أموالها ويرمز إلى عدم الثقة، لتجيبه بعبارة " في رأيك منين من الدلالة" وكلمة الدلالة تعني باللهجة العاصمية سوق خاص للبيع والشراء كل السلع المستعملة وحتى الأجهزة الإلكترونية و المصوغات، حيث يسترزق منه من هم في الطبقة الفقيرة ويحصلون على قوت يومهم، وتكمل كلامها بعبارة " أنا وخوك سوفرينا، حوسوا يخرجونا من الدار يوم ناكلوا وعشرة ماناكلوش" وكلمة سوفرينا بالغة الفرنسية من الفعل souffrir تعبر عن معاناة الأم وابنها لتشرح له أسبابها بكلمة "حوسوا يخرجونا" وهذه إشارة إلى أشخاص بعينهم أرادوا طردهم من المنزل وهو بمثابة إلقاء لوم عليهم، وعبارة "يوم ناكلوا وعشرة ماناكلوش" دلالة على الجوع والفقر ، وكلها عبارة عن أسباب وحجج اقناعية لاستعطاف الابن.
- دلالة المدونات اللونية: اللون الأحمر له دلالة على الشغف والطموح وهو ما يرمز لعزيمة هذه الأم على العمل والأسود يدل على الحزن الذي يشعر به رؤوف بسبب تغير الأشخاص اللذين يعرفهم والظلمة التي وقع فيها من مستقبل مجهول بعد خروجه من السجن .

-القراءة التضمينية للمشهد(08): انعدام الأمن والسلامة في الحي

- دلالة الرسالة الأيقونية: بالنسبة لهيئة الفتيات فأحدهن محجبة وهي رزيقة أما إيناس ونوال بشعر مربوط إلى الخلف وهي تسريحة شبابية عصرية ، دلالة على التعايش بين التوجهات الفكرية المحافظة والمنفتحة، إلا أن المشكلة هو الشاب الذي يقبع خلف إيناس ويتوجه بنظراته إلى جسدها وهي تمشي وهذا دلالة على التحرش وهو ما يخالف القيم الدينية التي تحث على غض البصر ، وهو ما جعلها تبدوا خائفة في ملامحها من جو الشارع والتفاتهما في كل الاتجاهات لترقب حركة الناس من حولها.

- دلالة الرسالة الألسنية: استخدمت اللهجة الجزائرية مع دمجها باللغة الفرنسية وهذا أثناء التحية الملقاة في عبارة "ايناااااا، ca va" بمعنى هل أنت بخير؟ ثم عبارة "ديري les stories" والتي تعني قومي بنشر قصص مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي عن الحي، لترد عليها إيناس بعبارة "أهااا شوفي حومتك بزاف شابة بصح" وتعني مقابلتها بالرفض لكون الحي جميل ولكن به شيء ما وقد قامت بوظيفة الشرح في اللقطة الثانية في عبارة "هنا جو تغفلي ديري هكا يطيروه، يطيرلك تلفون، يطيرلك الصاك j'ai par vu"، ويستدل من كلامها أنها تعتقد اعتقادا جازما بأن الحي به أشخاص يعتدون على الآخرين وعلى ممتلكاتهم الثمينة مثل الهاتف والحقيبة بمجرد أن يفقدوا انتباههم وهذا يدل على وجود السرقة والنهب في حيهم وذلك بقولها لقد رأيت.
- دلالة المدونات اللونية: اللون الأشقر أو الأصهب يدل على الشغف وهو ما يأكل روح الإنسان وقد ربط بطبيعة شخصية نوال الطموحة والمندفعة والمتهورة.

-القراءة التضمينية للمشهد(09): رجوع الفتاة ليلا

- دلالة الرسائل الأيقونية: يتبين من خلال اللقطة المقربة وحركة الكاميرا التي تركز على حمزة ومتابعة حركته وأفعاله وهو يشير إلى معصمه دلالة على الوقت المتأخر، وهيئة الفتاة المتبرجة دلالة على التحرر والرغبة في إظهار زينتها وجمالها للشباب ومواجهة العم بظهرها وهو يتحدث دلالة على الخوف وعدم الرغبة في المواجهة، كما أن النزول من السيارة ليلا يدل على عدم الانصياع لقيم المجتمع أو حتى الاكتراث لما سيشتاع عنها أخلاقيا.
- دلالة الرسائل الألسنية: باللهجة الجزائرية خاطب حمزة ابنة أخيه نوال بعبارة: "هذا وين...واش إنتي ما عندكش لحكيم ولا كيفاش؟" ويقصد من خلالها أنها وصلت في هذا الوقت المتأخر من الليل، وليس ليدها من يحكمها، وهذا يدل حسبها إلى الانفلات من سلطة الأهل وقواعدهم مع عدم احترام وجوده.
- دلالة المدونات اللونية: يدل اللون الأسود على القوة والسلطة وهو ما يرمز إلى السيارة باعتبار أن بعض من الفتيات يجدن أن السيارة أولوية للارتباط العاطفي ومقياس للرفاهية، أما اللون الرمادي فيرمز للانزعاج والضبابية وهو ما يبين حالة تخبط الفتاة دون وعي منها و أما الأزرق فيرمز إلى الأوهام والأحلام

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (10): الغدر

- دلالة الرسائل الأيقونية: نلاحظ هيئة الشخصيات حيث يظهر من خلال اللقطة كلا من كتيبة ولهلاي يلبسان طقما رسميا وهذا ما يدل على أنهم من رجال الأعمال ومستوى معيشي لا بأس به، كما يظهر في ذات اللقطة كتيبة وهو يقف وفي حالة دوار يمشي بخطوات متثاقلة ويمسك في بطنه وهذا ما يدل على أنه تناول السم من خلال الأكل الذي قدم له، ويظهر أيضا لهلاي وهو يقف ويمشي خلفه بخطوات ثابتة

- وبكل برودة يغلق أزرار طقمه وهذا ما يدل على أنه هو السبب في حالة كتيبة، أما هيئة المكان فيتبين أن كتيبة ولهالي يتواجدان في مكان لوحيدهما، وهذا ما يدل على تهيئة وترتيب الأمور لتنفيذ عملية القتل.
- دلالة الرسائل الألسنية: يتبين من خلال الحوار المصاحب للمشهد التمثيلي أن كتيبة يكشف حقيقة لهالي ويتأكد من صحة الكلام الذي قاله له ميلانو سابقا قبل وفاته وذلك من خلال قوله "عندو الحق ميلانو"، وفي ذات اللقطة من ذات المشهد يهمس له كتيبة في أذنه قائلا "سلم عليه" وهذا يدل على أنه قام بغدره ليلتحق بالمرحوم ميلانو حيث تبين أنه وضع السم في الأكل الذي قدمه له .
- دلالة المدونات واللونية: نلاحظ من خلال اللقطات المصورة في المشهد أنه يغلب عليه اللون الأسود وهذا ما يدل على الشر والخوف والموت وهذا ما يشير إلى عملية القتل الذي قام بها لهالي.

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (11): بناء العلاقات على أساس المصالح

- دلالة الرسائل الأيقونية: نلاحظ هيئة الشخصيات حيث يظهر من خلال اللقطة، لينده واقفة على سطح مبنى وهي في حالة من الحزن والغضب في نفس الوقت وعيناها مملوءة بالدموع، وهذا ما يفسر عدم رغبتها في الانفصال على زوجها علام.
- دلالة الرسائل الألسنية: يظهر في اللقطة الأولى عدم رغبة لينده في الانفصال عن علام وهذا من خلال قولها "قاع واش درت على جالك..الذل لي حملتو وتسمح فيا هكذا أعلام"، فيجيبها علام قائل "حبسي ما تحكيليش حياتك نعرفها بالمقلوب وقفتي معايا ومديتيلي ودرتيلي وجيتيني الحبس وكلش..مام أنا وقفت معاك خلتيك الدار، الطونوبيل الدراهم قاع واش يخصك عندك، شوفي الراجل والمرا ماشي لازم دائما يقعدو كيف كيف وانت خلاص وقتك" وهذا يدل على أن بناء علاقة الزواج كان منذ البداية قائما على مصلحة مادية مشتركة بين الطرفين وعند انتهاء المصلحة تنتهي العلاقة، كما يدل على أن المرأة يمكن لها أن تضحي بكرامتها وتتحمل الإهانات وتفعل أي شيء لتنال رضا الشخص الذي تحبه.
- دلالة المدونات التشكيلية واللونية: نلاحظ من خلال اللقطات المصورة في المشهد أنه يغلب عليه اللون الأسود وهذا ما يدل على الحزن والحالة النفسية المحطمة للينده.

-القراءة التضمينية للمشهد رقم (12): الخيانة

- دلالة الرسائل الأيقونية: يظهر من خلال هذا المشهد وجود علام ولينده ومن معها من الخونة في ظلمة من الليل فوق سطح بناية وهو ما يدل على نية هؤلاء في قتل علام. كما تظهر ملامح وجه علام على أنه في حالة من الدهشة والتحسر عند رؤيته لصديقه المقرب رشيد، وهذا ما يدل على تعرضه للخيانة.
- دلالة الرسائل الألسنية: يدرك علام أنه وقع في فخ الذي نصب له من قبل لينده وبعض رجال الأعمال الذين كان يعمل معهم ويظهر هذا من خلال قوله "جبتهم كامل معولة صح تقتليني..نستعرف بيك"، كما يظهر في اللقطة الثانية من ذات المشهد خيانة أعز صديق لعلام بعد أن وجد مصلحته عند أشخاص آخرين حيث يتحسر علام من خيانتته من خلال قوله "رشيد ياه، ناس قلال لي درت فيهم الثقة،

وانت واحد منهم، شكيت فيك واحد الوقت بصح قلت محال، كلختلي نستعرف بيك" وهذا ما يدل على تضارب المصالح وعدم وجود صداقة حقيقية فأينما يجد الشخص مصطلحه يخون.

- دلالة المدونات اللونية: نلاحظ من خلال اللقطات المصورة في المشهد أنه يغلب عليه اللون الأسود والذي يدل على التمرد والشر والخوف والموت وهذا ما يشير على الخيانة وعملية القتل المدبرة اتجاه علام.

3. مناقشة النتائج وتحليلها:

استطعنا من خلال التحليل السيميولوجي للمشاهد المختارة من حلقات المسلسل الدرامي الجزائري "الدامة"، الوصول إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بصورة المجتمع الجزائري بعد استنطاق الرسائل الأيقونية والألسنية وكل من المدونات الشكلية واللونية في هذه المقاطع بحثا عن المعاني ودلالاتها لتظهر النتائج أن:

- من المظاهر الاجتماعية والسلوكية للمجتمع الجزائري المتجلية في المسلسل الدرامي الدامة :
 - تعرض الأطفال للتنمر نتيجة نوع عمل أوليائهم المتواضع "عامل(ة) نظافة"، هذا الأخير الذي يعتبر في المجتمع الجزائري من الأعمال التي ينظر إليها بتدني واحتقار، حيث قدم المخرج الطفل رؤوف كنموذج للأطفال الذين يعانون من التنمر في الوسط المدرسي، كما أبرز لنا النتائج السلبية التي تعود على نفسية الطفل نتيجة هذا التنمر وما يترتب عليها من أضرار وردود الفعل التي قد تصل إلى حد القتل.
 - صور لنا المخرج من خلال شخصية بلال المتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وما تحمله من آفات اجتماعية وقيم سلبية، ذلك الطفل المتمدرس الذي دفعته الظروف المعيشية المزرية إلى دخول عالم بيع المخدرات، واستغلاله من طرف رضا" المروج" الذي رحب بالفكرة على الفور عوض نصحه أو مساعدته بطرق أخرى كما اعتبره مناسب لهذا العمل بسبب براءة وجهه الذي يصرف عنه الشك.
 - غياب الأمن والسلامة في الأحياء الشعبية، فقد رسمت صورة سلبية عنها، بحيث غلب عليها طابع أحياء العصابات، وكل ما يرافقها من أفعال شريرة وهمجية خاصة في فترة الليل، واقتتال من أجل أن يكون لأحدهم السيطرة الكاملة على المكان ، وقد قدم نموذج للعصابة التي يزعمها رضا لبيع المخدرات بالإضافة إلى التحرش والسرقعة في النهار، هذه الممارسات عكست بالسلب على صورة الأحياء الشعبية العريقة مثل حي باب الواد.

- صور المخرج من خلال شخصية لهلاي الشخص الذي غدر بصديقه وقتله لمجرد انتهاء المصلحة التي بينهم ورغبته في السيطرة على سوق العمل لوحده، وذلك بوضع السم في الأكل المقدم له، كنموذج عن علاقات العمل التي تقام على الأنانية وحب السيطرة وحكم القوي على الضعيف.
- تصوير المرأة التي تتخلى على كرامتها من أجل الرجل وبناء العلاقات على أساس المصالح، من خلال شخصية لينده زوجة علام، التي كانت تفعل أي شيء لتنال رضاه على الرغم من أنه كان يهينها في أغلب الأحيان ويعاملها معاملة سيئة لكنها تحملت من أجل البقاء معه، تلك العلاقة التي كللت بالانفصال بعد انتهاء المصلحة من طرف علام الذي ظن بأنه كان منصفاً اتجاهها لتركه لها أموالاً وسيارة ومنزل.
- صور المخرج لنا شخصية رشيد الصديق المقرب والموثوق لعلام الذي يسير له أعماله، كشخص خائن ، تحالف مع أعدائه لقتله لمجرد أنه وجد مصلحة أفضل، وحاول المخرج من خلال هذا المشهد أن يعطي صورة معينة لمدى صدق العلاقات خاصة الشخصية منها كونها قائمة على مصالح وتنتهي بانتهائها.
- من ناحية الهيئة أظهرت لنا الدراما زي الشخصيات الكادحة في عاصمة الجزائر من زي العمل بالنسبة للكهول إلى الزي الشبابي الذي كان على الموضة مع ربط الملابس الرياضية والسترات بالعصابات، و هيئة الفتاة المتبرجة التي لا تنصاع لقيم المجتمع من خلال شخصية نوال التي جسدت رغبة الانفلات من سلطة الأهل والاهتمام بالماديات
- تم استخدام المزج بين اللهجة العامية الجزائرية واللغة الفرنسية في هذه الدراما وهذا يرجع بالضرورة إلى التأثير الثقافي الذي مازال يصاحب الجزائريين بعد الاستقلال من الاحتلال الفرنسي.
- من دلالات المعاني المتضمنة في المشاهد المنتقاة من مسلسل الدامة عن المجتمع الجزائري:
- من خلال الجو العام للمكان والديكور ظهرت الحالة الاجتماعية المتواضعة في المجتمع مثل البنايات في الأحياء الفقيرة وبساطة قاطنيتها وأسواقها التي يسترزقون منها ويحصلون على قوت يومهم، رغم كون التجارة الرئيسية التي تروج لها هذه الدراما هي بيع الممنوعات كمصدر أموال الشباب خاصة .
- استخدام أساليب الشرح والمقابلة والمشابهة في إيصال المعاني ودلالاتها خاصة التي ترمز لأفعال الشخصيات السيئة وأسلوب حياتهم من خلال مبدأ الربح والخسارة، كما ارتبطت الألوان بصفات وطبائع الشخصيات ورغباتهم مثل الرغبة في القوة والسلطة والرفاهية والطموح والشغف .
- أظهرت المعاني الكامنة في الدراما عدم احترام قيم المجتمع الدينية والأخلاقية من قبل جميع الفئات.
- من الأفكار والقيم الجدلية التي روح لها مسلسل الدامة عن المجتمع الجزائري:
- تقديم أوصاف عامة للأشخاص السيئين في الدراما من المجتمع الجزائري مثل الاستغلال والكذب والتلاعب والاحتيال، الغش والخداع وعدم الأمانة، الشك وعدم الثقة، السرقة والاعتداء، الجرأة والخيانة، التحرش، انعدام النظام والتوازن والأمن وعدم الاستقرار إلى جانب الاندفاع والتهور وعدم الاحترام المرتبط في غالب بفئة الشباب والأطفال خاصة وكلها قيم سلبية .
- الانحراف المتفشي بشكل واسع في جميع الطبقات الفقيرة منها والغنية

- لطالما ارتبط الحجاب وهو غطاء ديني بالستر والعفاف والأخلاق الحميدة، فقد تم عكس هذه الصورة وتشويهها من خلال توظيف فكرة الفتاة التي تبيع وتستهلك وتروج للمخدرات وتخون الأمانة وتسرق وتكون علاقات خارج نطاق الزواج .

4. خاتمة :

إن الأداء الدرامي المتمثل في السلوكيات وهيئة وطبيعة الشخصيات وتعاملاتها ولغتها، وتصوير المكان والديكور كعناصر حاملة للمعنى، كان له دلالات تواصلية وتعبيرية تؤدي الغرض المطلوب من العرض، أوصلت لنا مدلولات لها منظور ثقافي واجتماعي تفصح عن صورة لمجتمع تم العمل على الترويج لها، من خلال إظهار بنية العلاقات القائمة بين هذه العناصر، بحيث نقلت لنا معاني واضحة في بعضها وإيحاءات ضمنية في أغلبها، وهذا بتركيز الحبكة الدرامية على شبكة من الروابط المتداخلة بين شخصيات الدراما وتفاعلاتها وإعطاء صبغة دلالية ترمز إلى النسيج المركب للمجتمع الجزائري ونظام سيره في إطار من الحركية الدائمة التي برزت من خلال تجسيد الأدوار لشخصيات غير متزنة أخلاقيا ولا ملتزمة بقواعد وقوانين أو حتى مبادئ دينية واضحة، تجلت بعد رصدها في السمات والانفعالات والمواقف والحوارات التي كانت تحمل قيما سلبية، وأنشطة الأفراد المتمثلة في الأعمال التجارية غير قانونية التي تظهر وضعا اجتماعيا واقتصاديا متدهورا يرمز إلى الفساد، وهو ما بين الأفكار التي تعبر عن الاتجاه العام لهذه الدراما وآراء منتجها تفهم من السياق وتصل بالضرورة إلى الجمهور، الذي إذا حاول مقارنتها مع الواقع الذي ينتهي إليه كصورة ذهنية سيكون أمرا جدليا يجعله في حيرة من أمره، إن كان كل الأشخاص سيئين يلهثون وراء مصالحهم الخاصة رغم إدراكهم للعواقب، كان ذلك كفيلا بتشويه صورة جيل من الأطفال والشباب وقاطني حي شعبي معروف، حسب منظور زاوية معالجة الدراما التلفزيونية "الدامة" الذي كان يلتمس الواقعية في فتجسيده للأحداث، فسقط مقابل الوظيفية التي تخدم الصالح العام وتظهر التوازن المنطقي بين ثنائية الخير والشر.

- ¹- نصيرة صبيات، دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية. *المجلة الجزائرية للاتصال*، 17 (24)، 2015، ص 152.
- ²- المرجع نفسه، ص 157
- ³- سلمى لفزة، القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الجزائرية دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل أولاد لحلال. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، المجلد 17، العدد (3)، 2020، ص 229.
- ⁴- عبد الرحمن طبنجة. (2021، 11 29). تعريف القيم. تاريخ الاسترداد 2023 5، 22، من صفحة موضوع: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85_%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%89%8
- ⁵- عدة بن سليم فريدة، النسق القيمي في المجتمع الجزائري في ظل الفضاء الافتراضي بين الصناعة الثقافية والسلطة المجتمعية. *مجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية*، المجلد 2، العدد (2)، 2020، ص 143
- ⁶- عبد الرحمن طبنجة. (2021، 11 29). مرجع سابق
- ⁷- عدة بن سليم فريدة، مرجع سابق، ص 144
- ⁸- اليوتيوب. (2023). المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري: مسلسل الدامة الحلقة الأولى. PLAYLISTS. <https://www.youtube.com/watch?v=u8pEfEHwgp4&list=PLKpn09pt34-e1wQq3sp5y9VMve4Q6jk6j&index=2> (25/03/2023)
- ⁹- أمين حمداوي. (2023). مسلسل الدامة يثير جدلا في الجزائر، موقع الشرق الاخبارية، <https://asharq.com/ar/33nvBAjdmfKpaao365A4kX-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%AC%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%8B-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1> (نشر في 2013/04/01)،
- ¹⁰- فاروق كداش. (2019). الشونقاي قصة بدلة الرحلة، موقع الشروق، <https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%86%DA%A4%D8%A7%D9%8A-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D8%AF%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9> (نشر 2019/07/27)،
- ¹¹-سورة البقرة الآية 42

7. قائمة المراجع:

- **القرآن:**
- سورة البقرة الآية 42
- **المقالات:**
- نصيرة صبيات، دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية.، *المجلة الجزائرية للاتصال*، المجلد 17، العدد 2015، 24.
- سلمى لفزة، القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الجزائرية دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل أولاد لحلال. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، المجلد 17، العدد (3)، 2020.

- عدة بن سليم فريدة، النسق القيمي في المجتمع الجزائري في ظل الفضاء الافتراضي بين الصناعة الثقافية والسلطة المجتمعية. مجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، المجلد 2، العدد(2)، 2020.
- **مواقع الانترنت:**
- عبد الرحمن طبنجة. (2023). تعريف القيم. تاريخ الاسترداد من صفحة موضوع:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85_%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8 (نشر 29، 11، 2021).
- اليوتيوب. (2023). المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري:مسلسل الدامة الحلقة الأولى،
<https://www.youtube.com/watch?v=u8pEfhWgp4&list=PLKpn09pt34-e1wQq3sp5y9VMve4Q6Jk6j&index=2> (2023/03/25)
- أمين حمداوي. (2023). مسلسل الدامة يثير جدلا في الجزائر، موقع الشرق الاخبارية،-
<https://asharq.com/ar/33nvBAjdmfKpao365A4kX-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%AC%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%8B-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1> (نشر في 01/04/2013)،
- فاروق كداش. (2019)، الشونقاي قصة بدلة الرحلة، موقع الشروق،
<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%86%DA%A4%D8%A7%D9%8A-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D8%AF%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9> (نشر 27/07/2019)،